كنوزٌ من المكسيك

اللوفر أبوظبي
LOUVRE ABU DHABI

GOBIERNO DE MÉXICO

CULTURA
SECRETARÍA DE CULTURA

85 INAH

كنوزٌ من المكسيك

اللوفر أبوظبي
LOUVRE ABU DHABI

GOBIERNO DE MÉXICO | CULTURA
SECRETARÍA DE CULTURA | INAH

خريطة المكسيك

في إطار اتفاقية تعاون استثنائية مع المعهد الوطنيّ للأنثروبولوجيا والتاريخ في المكسيك، يسرّ اللّوفر أبوظبي أن يعرض في قاعاته مجموعة من خمس قطع أثريّة رائعة، بدءًا من شهر أغسطس 2024. تتيح لنا هذه الشراكة إبراز البعض من فصول تاريخ المكسيك وفنونِها من خلال ما توصّلت إليه الاكتشافاتُ الأثريّةُ المميّزة، التي تشمل أحدث ما عُثر عليه في الآونة الأخيرة.

تسلّط هذه المبادرة الضوءَ على التراثِ الثقافيِّ الغنيِّ للأمريكيتين، وتكتسب أهميّةٍ كبرى لدى اللّوفر أبوظبي في الوقت الذي نسعى فيه إلى إعادة تفسير رواية فنية عالمية هنا في دولة الإمارات العربيّة المتحدة، في قلب العالَم العربي.

يعرض اللوفر أبوظبي في قاعاته الدائمة نخبة من القطع الفنية من المكسيك منذ فتح أبوابه أمام الزوّر في عام 2017، غير أنّ هذا التعاونَ الأخير في عرض العديد من الروائع الفنيّة، يسهم في تعزيز نهجنا القائم على تداخل الحضارات، الذي يكمن في صميم رسالة المتحف ويمثّل جزءًا لا يتجزّأ من معروضاته الفنية. يعدّ عرض «الرأس الضخم رقم 5» في اللوفر أبوظبي لحظة تاريخيّة لدولة الإمارات العربية المتحدة، فهذه هي المرّة الأولى التي يسافر فيها رأس أولمكي بهذا الحجم إلى المنطقة. كما يجسّد عرض هذا الرأس بداية الشراكة بين اللوفر أبوظبي والمعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ في المكسيك.

نُصب ضخمة

بين عامي 1700 و400 قبل الميلاد، ازدهرت حضارة الأولمك في العديد من المراكز المدنية والاحتفالية على امتداد خليج المكسيك، وكان لتوسّعها تأثير عميق في التاريخ الثقافي لمنطقة وسط أمريكا. وقد صنع شعب الأولمك أوّل النُصب الحجرية الضخمة في أمريكا الشمالية. ومن بين المنحوتات الأكثر شهرة، الرؤوس الضخمة التي يُعرف منها اليوم 17 رأسًا.

نُحتت هذه الرؤوس الضخمة من كتل بازلتية ضخمة أُحضرت من الحقول البركانية الواقعة على بعد أكثر من 100 كيلومتر. يصل ارتفاع بعضها إلى 3 أمتار ويبلغ وزنها 40 طنًّا. وقد نُحِتَت تلك الرؤوس – التي يُعتقد أنها تجسيدٌ لحكام الأولمك – بأسلوب يحاكي الواقع لتخليد ذكرى زعماء يُحتمل أنّهم كانوا يشغلون مناصب سياسية ودينية على حدّ سواء.

يعود أصل الرأس الضخم رقم 5 إلى سان لورنزو-تينوتشتيتلان، وهو الموقع الأثريّ الذي عُثر فيه على أكبر عدد من الرؤوس، ويمكن التعرّف فيه على الملامح المميزة المعتادة لتماثيل الأولمك، كالشفاه السميكة، والأفواه المقلوبة غالباً إلى الأسفل، والعيون اللوزية الشكل، والأنوف المسطحة، والخدود الممتلئة، وأغطية الرأس الشخصيّة المزيّنة بعلامات مميّزة، لاسيّما العلامات الحيوانية على غرار جلد السنور ومخالب الطيور الجارحة.

حدث اكتشاف الرأس الضخم الأول بالصدفة على يد مزارع من تريس زابوتيس في القرن التاسع عشر، وكان ذلك بمثابة مُحفّزٍ للأبحاث الأثرية الأولى حول حضارة الأولمك، التي أشرف عليها عالم الآثار والأعراق البشرية الأمريكي ماثيو ستيرلينغ بين عامي 1938 و1946. أدّى هذا الاكتشاف إلى الاعتراف بها كإحدى أقدم المجتمعات المعقّدة في وسط أمريكا. وقد اكتُشف الرأس الضخم رقم 5 عام 1946 على يد ستيرلينغ نفسه.

رأس ضخم رقم *5*

حضارة الأولمك (1200-500 ق.م.)
المكسيك، ولاية فيراكروز، سان لورينزو - تينوتشتيتلان
1200-900 ق.م.
حجر بازلتي
متحف الأنثروبولوجيا في خالابا، جامعة فيراكروز، خالابا، ولاية فيراكروز
الارتفاع: 186 سم، العرض: 144 سم

حقائق مهمّة

لا يوجد اليوم سوى سبعة عشر رأساً ضخماً من حضارة الأولمك، جميعها تعود لثلاثة مواقع مختلفة (سان لورينزو، لا فينتا، وتريس زابوتس). يزن هذا الرأس قرابة ستّة أطنان. ويعدّ عرض هذا الرأس الضخم رقم 5 لحظة تاريخية، فهي المرة الأولى التي تسافر فيها منحوتة أولمكية ضخمة إلى المنطقة.

أوعية رمزيّة

تعدّ المباخر المعروفة بالنوع « المسرحي» من أكثر القطع الأثريّة رمزيةً في تيوتيهواكان. فقد بدأ إنتاجها في القرن الأول من العصر الحالي. وقد تميزت في البداية بأشكال بسيطة، مخروطية عادةً، مرتكزةً على قاعدة ذات وعاء. وفي المراحل التالية التي سبقت تراجع مكانة مدينة تيوتيهواكان، استُخدمت القوالب في صنع مختلف الزخارف التي كانت توضع على الجسم الرئيسي أو على ألواح مرتّبة في طبقات متراكبة. وقد تنوعت الزخارف المصبوبة، بما فيها تلك التي تشمل تصاميم نباتية (كالذرة، والقطن، والقرع، وغيرها)، وحيوانية (كالفراشات، والطيور، والقواقع والأصداف)، والتصاميم المجسّمة (كالأقنعة أو الشخصيات التي تحمل صفات الآلهة أو ربما المحاربين)، وغير ذلك من الزخارف التي قد تحمل دلالات رمزية. وربما كان الدخان المنبعث من هذه المباخر يستخدم لتنقية الهواء قبل إقامة الطقوس، وتقول نظرية أخرى إن الإناء نفسه كان بمثابة وسيطٍ روحي مع الآلهة، كما كان الدخان بمثابة ممرٍ إلى عالم الأرواح.

حقائق مهمّة

من المحتمل أنّ البخور المستخدم قد تضمّن الفحم والكوبال (نوع من صمغ الشجر)، اللذين كانا متوفرين بكثرة في وسط أمريكا. أما الطيور المنقوشة على هذه المبخرة، والتي غالبا ما تُعدّ نسوراً، فهي حيواناتٍ ترمز للمحاربين.

مبخرة من النوع «المسرحي»

حضارة تيوتيهواكان (100ق.م–800 م)
المكسيك، تيوتيهواكان
200 – 400 م
فخّار محروق
الارتفاع: 72.6 سم، العرض: 35 سم
المنطقة الأثرية في تيوتيهواكان، المعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ

قناعٌ مُجسّم

حضارة تيوتيهواكان (100 ق.م – 800 م)
المكسيك، تيوتيهواكان
200 – 400 م
حجر سيربنتين أخضر
الارتفاع: 22 سم، العرض: 27 سم
المنطقة الأثرية في تيوتيهواكان، المعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ

أقنعة غامضة

تكثر في النمط النحتي في مدينة تيوتيهواكان في وسط المكسيك الأقنعةُ الحجرية ثلاثية الأبعاد التي تصوّر وجهاً تقليديًا شبيهًا بالإنسان. ويُصوّر هذا القناع ذو الجبين الأفقي المصمّم بشكل هندسي، والأنف المثلث، والفم والعينين البيضاويتين، نوعاً مثالياً من الوجوه، ويبدو بمثابة رمزٍ وليس صورة شخصية، على غرار الأنماط الزخرفية الموحّدة الأخرى الموجودة في فن تيوتيهواكان. وتوحي تجاويف العينين والفم بأنّ هذا القناع الضخم المصنوع من الحجر الأخضر ربما كان في الأصل مُطعَّماً بالصدف أو بمعدن البيريت لتصوير العينين والأسنان.

وتشير الثقوب الموجودة على الجانبين في الجهة الخلفية إلى أنّ هذا القناع كان من المحتمل أن يُثبّت على قطعة أخرى، ولكن نظراً لوزن الحجر وعدم وجود ثقوب للعيون والفم، فمن المحتمل أنّ هذه الأقنعة لم يكن يرتديها الأحياء. وبدلاً من ذلك، ربما كانت ملحقة بمنحوتات أكبر حجمًا وقابلة للتلف لشخصيات بشريّة أو أشكال آلهةٍ، أو أنها ربما كانت مُثبّتة على لفائف المومياوات أو الآلهة. وقد تكون نسخة محلية من إله الذُرَة في وسط أمريكا.

شهد مجتمع تيوتيهواكان (100 ق.م – 650 م)، الذي كان على درجة كبيرة من التنظيم والتسلسل الهرمي، نمواً سريعاً، لاسيّما بفضل تطوير شبكة واسعة من الطرق التجارية، وهو ما جعل من المدينة أوّل وأكبر قوة في وسط أمريكا. كما جعل التخطيط العمراني المتقن من تيوتيهواكان أوّل مدينة مركزية في وسط أمريكا تُبنى وفق تصميم شبكي، يضمّ شوارع واسعة ومعالم أثرية رائعة، على غرار «شارع الموتى» الذي شُيّد فيه الهرمين الضخمين للشمس والقمر ومعبد الثعبان ذي الريش- وجميعها مبنيّة وفق مبادئ هندسية ورمزية.

حقائق مهمّة

لم تكن هذه الأقنعة تُوضع على وجوه الأحياء. كانت للأحجار الخضراء قيمة كبيرة لدى حضارة تيوتيهواكان، وخصوصًا بسبب تشابه لونها مع الماء الذي يرمز إلى الزراعة والخصوبة.

منحوتات مُجسَّمة

تعدّ الأعمدة التشخيصيّة من بين الابتكارات في مجال النحت في حضارة المايا. فهذه الأعمدة هي عبارة عن تماثيل مجسّمة على شكل أشخاصٍ رافعين أذرعهم فوق رؤوسهم ويحملون مذبحًا أو مقعدًا أو ساكفًا لمنى هو على الأرجح مكان للعبادة. ويرتدي هؤلاء الأشخاص مئزرًا ويتزيّنون بعناصر مختلفة، لاسيّما غطاء الرأس المربوط حول الجبهة، والأقراط والأساور حول معا صمهم .

تقع تشيتشن إيتزا في منطقة يوكاتان بالمكسيك، وقد أُدرج الموقع ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي منذ عام 1988. في خريف عام 1912، قدَّم سيلفانوس غريسولد موريلي خطة لإجراء أبحاث أثرية حول أطلال تشيتشن إيتزا إلى مجلس أمناء مؤسسة كارنيغي بواشنطن. ووافق المجلس على الخطة في ديسمبر 1913، ولكن تأجّل انطلاق الأبحاث إلى وقت أكثر ملاءمة. ونظراً للظروف المضطربة، أرسلت المؤسسة عوضاً عن ذلك بين عامي 1915 و1937 عشرون بعثة أثرية إلى بيتين (غواتيملا) وكوبان (هندوراس). ولم يبدأ مشروع تشيتشن إيتزا لاستكشاف أكبر مدينة في هذه المنطقة إلاّ في الأول من يناير عام 1924، واستمر حتى عام 1940 بموجب عقد بين وزارة الزراعة والداخلية في الحكومة المكسيكية ومؤسسة كارنيغي في واشنطن.

حقائق مهمّة

كانت هذه المنحوتة جزءاً من مجموعة مكوّنة من خمسة عشر عمودٍ تشخيصيٍّ، كانت تسند مقعداً حجرياً في أحد المعابد، يُرجّح أنّه معبد النمور في تشيتشن إيتزا.

عمود تشخيصي من تشيتشن إيتزا

حضارة المايا (600 ق.م – 1521 م)
المكسيك، يوكاتان، تشيتشن إيتزا
900 – 1200 م
حجر جيري
الارتفاع: 87 سم
المتحف الوطني لثقافات العالم، المعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ، مدينة مكسيكو

أقنعة جنائزيّة

يُرجّح أنّ القبور التي اكتُشفت في موقع كالاكمول كانت مخصّصة لحكام المايا. وقد ضمّت هذه القبور آلاف القطع المصنوعة من اليشب، بالإضافة إلى المباخر والأوعية المتنوعة. كما تضمّنت قرابين مقدّمة تخليدًا لذكرى المتوفّين شملت أقنعة من الفسيفساء، على غرار هذا القناع الذي يحتوي على حاجبين من معدن البيريت وبؤبؤين من الزجاج البركاني يحاكيان نظرة المتوفي، بالإضافة إلى غطاء رأس مزخرف من اليشب. وفي قبر يعود إلى الفترة الكلاسيكية المُبكّرة في القرن الخامس، عُثر على ثلاثة أقنعة مماثلة: أحدها كان مخصّصًا لزينة وجه الرجل، وآخر كان يوضع على صدره، والثالث على حزامه. كما عُثر على أقنعة فسيفساء مشابهة من اليشم في قبور ملكية في مدن المايا الأخرى.

يقع موقع كالاكمول الأثري في ولاية كامبيتشي داخل محمية كالاكمول البيئية، وهي ثاني أكبر محمية في الأمريكيتين. وقد أُدرج ضمن قائمة مواقع التراث العالمي لليونسكو عام 2014. وتُعدّ كالاكمول واحدة من أكبر المدن وأبرزها في عالم المايا بين عامي 250 ق.م و700 م. وقد شهدت الفترة الكلاسيكية المبكّرة (230-430 م) ظهور دولة المايا وقيام العديد من السلالات السياسية الحاكمة. كانت كالاكمول واحدة من المدن المرموقة، إذ امتدّت على مساحة تزيد عن 70 كيلومتراً مربعاً وضمّت أكثر من 6 آلاف مبنى. ويُعتقد أنّ الموقع اكتشفه المستكشف وعالم النبات سيروس لونغورث لونديل عام 1931، أثناء رحلة استكشافيّة لصالح شركة علكة الشيكليه العاملة المنطقة. ويعني اسم "كالاكمول" في لغة المايا "تلّتان متجاورتان" في إشارة إلى أعلى هرمين، الذين يبلغ ارتفاعهما نحو 45 متراً، ويتجاوران جنبًا إلى جنب.

حقائق مهمة

عُرفت كالاكمول باسم «مملكة الثعبان»، وكانت تحكم أراضٍ شاسعة كما يتضح من خلال انتشار شعارها الرمزي الذي يتضمّن علامة رأس ثعبان مكتوب عليها كلمة «كان». ازدهرت مملكة الثعبان خلال معظم الفترة الكلاسيكية (200 إلى 900 م).

قناع مراسم

حضارة المايا (600 ق.م – 1521 م)
المكسيك، كامبيتشي، موقع كالاكمول
200 – 400 م
حجر اليشم، صدف، زجاج بركاني أسود
الارتفاع: 25 سم
المنطقة الأثرية في كالاكمول، المعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ، ولاية كامبيتشي

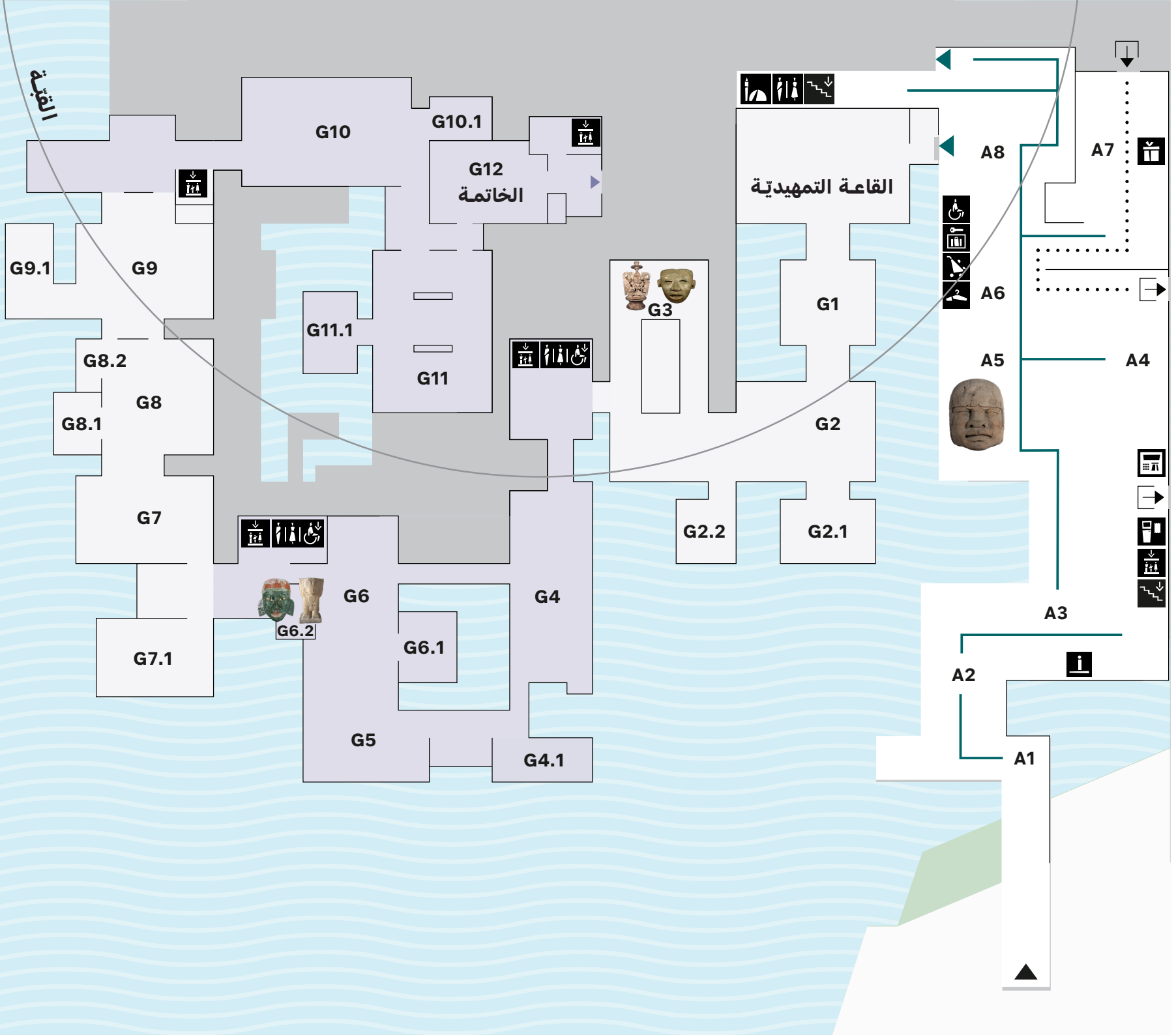

A1 المدخل الرئيسي

A2 الأمن

A3 الاستعلامات

A4 التذاكر

A5 مكتب الأعضاء

A6 غرفة المعاطف
إعارة الكراسي المتحركة/عربات الأطفال

A7 المتجر

A8 الردهة

رأس ضخم رقم 5

مبخرة من النوع «المسرحي»

قناعٌ مُجسّم

عمود تشخيصي من تشيتشن إيتزا

قناع مراسم

يعرب اللوفر أبوظبي عن خالص امتنانه للمؤسسات التالية تقديرًا لتعاونها ودعمها لهذا المشروع وإعارتها هذه الأعمال الاستثنائية:

المعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ

المتحف الوطني لثقافات العالم

المنطقة الأثرية في تيوتيهواكان

مركز كامبيتشي التابع للمعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ

متحف الأنثروبولوجيا في خالابا، جامعة فيراكروز

وزارة الشؤون الخارجية في المكسيك

سفارة المكسيك في دولة الإمارات العربية المتحدة

حقوق نشر الصور

تيو1_© د.ر. وزارة الثقافة - المعهد الوطن للأنثروبولوجيا والتاريخ - المكسيك. صورة ماوريسيو مارات. إدارة الوسائط إيناه

رأس عملاق 5_© د.ر. وزارة الثقافة - المعهد الوطن للأنثروبولوجيا والتاريخ - المكسيك. كتالوج رقمي لمتحف الأنثروبولوجيا في خالابا

رأس عملاق 05_© د.ر. وزارة الثقافة - المعهد الوطن للأنثروبولوجيا والتاريخ - المكسيك. كتالوج رقمي لمتحف الأنثروبولوجيا في خالابا

إنسنساريو_© د.ر. وزارة الثقافة - المعهد الوطن للأنثروبولوجيا والتاريخ - المكسيك. صورة ميغيل مورااليس أرويو. المنطقة الأثرية في تيوتيهواكان.

ماسكارا_© د.ر. وزارة الثقافة - المعهد الوطن للأنثروبولوجيا والتاريخ - المكسيك. صورة ميغيل مورااليس أرويو. المنطقة الأثرية في تيوتيهواكان

ماسكارا_© د.ر. وزارة الثقافة - المعهد الوطن للأنثروبولوجيا والتاريخ - المكسيك. المنطقة الأثرية في كالاكمول

أطلس بي_© د.ر. وزارة الثقافة - المعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ - المكسيك. المتحف الوطني لثقافات العالم

www.louvreabudhabi.ae